وسياتي الكلام على تخريج هذا الحديث وما يتعلق به من الاشارات حيث يذكره المصنف
ان شاء الله تعالى وانما كان قرة عينه عليه السلام في الصلاة لكونها محل المناجاة ومعدن
المصافاة وافرد الصلاة بالتمييز عن الطيب والنساء لانه ليس فيها تقاضي شهوة
نفسانية كما فيهما على ان بعض العارفين قد صرح بان التكاليف كلها في حقه صلى الله عليه وسلم قد رجعت
قرة عين فليست على سبيل الكلفة والتكلف واخرج عبد الله بن احمد في زوائد مسند ابيه عن انس نوعا
جعلت قرة عيني في الصلاة وحبب الي النساء والطيب الجائع يشبع والظمآن يروى وانا لا اشبع
من حبهن واما الطهارة فهي على قسمين صغرى وكبرى فالصغرى متعلقها ثلاثة المكان والثوب
والبدن والمزال عنها الحدث والخبث والكبرى متعلقها القلب والمزال عنه الصفات الذميمة والمزيل
في القسم الاول الماء وفي الثاني التوبة ثم ان القسم الاول هو حظ الفقهاء فلا نعيده ونظم عنه
والثاني حظ اهل الله يعني وقد اشار المصنف الى القسمين بقوله فاذا اتيت بها في مكانك الذي تصلي
عليه بان طهرته من كل نجاسة ظاهرة وهو ظرفك الابعد جعل المكان ظرفا اذ بالصلاة عليه
صار كانه يحل فيه ووصفه بالابعد نظرا للبدن والثوب او سماه ظرفا تشبيها بالاناء الذي
يوضع فيه الشيء ثم اتيت بها في ثيابك التي تلبسها على بدنك وهي غلافك الاقرب
سمى الثياب غلافا تشبيها لها بغلاف السكين ونحوه اي ما يحجبه ويصونه بجامع الحجب والصون
في كل منهما ووصفها بالاقرب بالنسبة الى المكان لشدة ملازمتها للبدن ثم اتيت بها في
بشرتك بالتزكية هو البدن ~~وهو غلافك الاقرب بل بالنسبة الى الثياب~~ وهو قشرك الادنى
اي الاقرب فلا تغفل عن لبك الذي هو ذاتك اي حقيقتك وهو قلبك شبهه بالثمرة
التي لها قشور داخلة وظاهرة موضوعة في ظرف فذلك الظرف هو المكان وقشره الخارج
الثوب وقشره الداخل هو البدن ولبه الباطن هو القلب فاجتهد له تطهيرا ينظفه من
سائر الخبائث بالتوبة الصادقة بشروطها واعظمها الندم على ما فرط منك اي سبق
اي ترك العود
وتصحيح العزم وتاكيده على الترك في المستقبل فاذا وجد توثيق العزم على ان لا يعود مع الندم
فهي التوبة النصوح فطهر بها اي بالتوبة باطنك اي قلبك فانه موقع نظر معبودك
كما ورد ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم انما ينظر الى قلوبكم وورد ان القلب بيت الايمان

بانه وسرقته ومحبته واما ما اشتهر على الالسنة القلب بيت الرب فمعناه صحيح ولكن هذا
اللفظ ليس له اصل في المرفوع كما نبه عليه السخاوي في المقاصد ويكفيك من جلالته انه اذا صلح
صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله كما في الصحيحين ثم ان تطهير القلب باذكار لا بد له من
مرشد صادق ماهر بالعلاج يريه طرق الاصلاح وكيفية التطهير فليس له ضبط ولا من
ينتهي اليه فاذا حصل التطهير فلا بد من التنوير وتصقيله عن صدى التكدير بالملازمة على
على ذكر المناسب لحاله في الايراد والتصدير واما ستر العورة فاعلم ان معناه تغطية
مقابح بدنك اي ما يقبح ظهوره فيستتر عن العباد الخلق ماخوذ من العور بالتحريك وهو النقص
والعيب والقبح ومنه الكلمة العوراء اي القبيحة فان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق كما ان باطنه
الذي هو القلب موقع نظر الخالق فما رايك وفي نسخة فما بالك في عورات باطنك اي مقابحها وعيوبها
وفضائح سرائرك جمع سريرة كما ان الفضائح جمع فضيحة وفي نسخة سرك الذي لا يطلع عليه الا ربك
عز وجل فاحضر تلك الفضائح ببالك وتخيلها فيه وطالب نفسك بعد محاسبتها بسترها
وتحقق انه لا يسترها عن عين الله ساتر لانه تعالى يرى المستور كما يرى المكشوف ولذا منعوا
الاغتسال في الماء عريانا والصلاة في بيت مظلم عريانا ومن جوزه جعل الستر مشتملا على حق
الله تعالى وحق العباد وان كان مراعى في الجملة بسبب استتاره عنهم فحق الله ليس كذلك
وهذا نظر اهل الظاهر وانما يكفرها اي تلك الفضائح الندم على ما سبق والحياء من الله
والخوف منه فتستفيد باحضارها اي تلك الفضائح في قلبك لما ذكر انبعاث جنود
الخوف وعساكر الحياء من مكامنها فتذل بها وفي نسخة به اي ~~تنهر~~ نفسك اي تقهر
ذليلة منقادة ويستكين اي يخضع والسين زائدة ماخوذ من الكينة تحت الخجلة
قلبك وهذا هو الدواء النافع في ستر تلك الفضائح فاذا تنصلت منها صرت
في حكم مستور العورة وتقوم بين يدي الله قيام العبد المجرم الكثير الجرم العقل الجرم
المسيء في حق نفسه بمتابعة المخالفات الآبق اي الفار من سيده الذي نزح على ما فرط
منه من الاساءة والاباق فرجع الى مولاه بذل وانكسار ناكسا راسه اي خافضا
كالذي يفعله لشدة الحياء والخوف من مولاه يتقبله بلطفه ويقابله بعفوه
واما الاستقبال فهو شرعا صرف الظاهر ووجهك عن سائر الجهات المختلفة